

عظمة الرسول في اسرائه ومعراجه

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتنكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امة تك من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء

واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان

عليكم رقيباً" (النساء-1)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: بعد ان من الله علينا بعظمه ويسر لنا سبيل المعرفة التي وصلت اليها بشي تى الو سائل الس معية والبصرية والكتب والدروس والاحاديث المتواترة لم تعد قصة الاسراء والمعراج بخافية احادتها على احد. علمنا كيف تمت ومتى تمت وعلل العلماء والمفسرون اسباب حدوثها...ولقد سبق لي في خطبة سابقة من على هذا المنبر ان تطرقت الى بعض وقائعها وانني اتشرف اليوم بالحديث عن صاحب المناسبة في هذه المناسبة ... انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين في الاولين والآخرين الى يوم الدين .. و هو ا جل واعلى من نظهر عظمته...وقد عظمه الله سبحانه وتعالى ... ولكن نتذكر في انفسنا عظمة الحدث ..ونسئلهم العبر التي خلصت اليه.. فكان الحدث في ذاته عظيم فوق طاقة ادراك البشر.. اسراء من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى ببيت المقدس وعروج الى السماء في جزء من ليلة واحدة...حقا انه عظيم .. انكره من كفر بالله .. وامن به و صدقه من حسن ايمانه بالله .. فالله سبحانه

وتعالى خالق كل شئ ...وخارق نواميس هذا الكون... فلنتبصر ونعظم عظمة هذا الخالق...فكل ما يدور من حولنا لايات عجيبة ... تبين قدرة الله على كل شئاو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهن؟ او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يبديل ويغير فيهن...؟ هي لنا صعبة الادراك؟؟ لا تس توعبها عقولنا ... ولكن طالما امانا بالله وعلمنا قدرته على كل شئ...فحري بنا ان نؤمن بقدرته على ان ينقل رسوله (ص) هذه المسافة الطويلة ويعرج به الى السموات العلى في اقل من ليلة ... يجب ان نتأسى في ايماننا بايمان ابي بكر الصديق الذي لم ينتظر البراهين والدلائل على صحة وقوع الحدث.. بل مجرد سماعه له قال صدق رسول الله...ولما قيل له : اَفْتَشْهَدُ اَنَّهُ جَاءَ الشَّامُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : اِنِّي اَصْدَقُّهُ بِاَبْعَدِ مِنْ ذَلِكَ , اَصْدَقُّهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ ... هكذا يكون الايمان ... ومن يومها لقب بالصديق ... او ليس الذي سلب قدرة النار على حرق ابراهيم والذي جعل البحر يابسة تحت قدمي موسى عليهما السلام بقادر على ان يم كن نبيه من زيارة بيت المقدس والعروج الى سابع سماء .. و هو الذي خص نفسه بهذاالحدث ... عندما نزه نفسه ومجدها

وَعَظَّمَ شَأْنَهُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْقَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ
فَلَمَّا إِلَهٌ غَيْرُهُ وَلَا رَبٌّ سِوَاهُ " الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُنْحِ اللَّيْلِ " من
المسجد الحرام " بمكة " إلى المسجد الأقصى "
ببيت المقدس كما ورد في نص الآية الكريمة: بعد
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... " بسم الله
الرحمن الرحيم @ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** "
عباد الله : نحن امام حدث عظيم لا يقتصر هذا
الحدث بالترويح عن نفس رسول الله بعد ان ذاقت
الاذى الشديد فحسب ... عند فقدان السكن والحنان
بوفاة زوجته خديجة رضي الله عنها ، وفقدان
الحماية من اذى قريش بوفاة عمه ابو طالب، وبعد
ما لاقاه من جفاء وقسوة اشد واعظم بعد ان ارتحل
الى الطائف طالبا نصرتهم ، فاطلقوا عليه سفهائهم
، ورموه بالحجارة ، مما دفعه عليه الصلاة
والسلام الى مناجاة ربه بقوله : " **ان لم يكن بك
علي غضب فلا ابالي** " فلم تكن هذه الرحلة مجرد
تسليية ومواساة وترويح عن نفس نبي لاقى قسوة
من اهل الارض ما ابشعها وكان لسان حالها يقول
يا محمد : هذا جفاء الارض، فاذ ظر الى حفاوة

**السماء . يا محمد ان كان اهل مكة واهل الطائف
رفضوك فان رب السماء والارض يدعوك لا اله
الا الله سبحانه ما اعظمه جل في علاه . لقد بينت
حادثة الاسراء والمعراج هذه مقام رسول الله ...
فسبحان الله الذي جعل لكل مخلوق من خلقه مقاما
معلوما...فعندما عبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم سدرة المنتهى نادى على جبريل : يا جبريل
.. افي هذه المكان يترك الخليل خليله؟..قال
جبريل: يعز علي فراقك يا رسول الله ... يا رسول
الله انت اذا تقدمت اخترقت ... واما انا اذا تقدمت
اخترقت ..نعم يا رسول الله... وما منا الا له مقام
معلوم...هذا مقامك ... انك اذا تقدمت اخترقت ...
وانا اذا تقدمت اخترقت ..والذي بعيك بالحق نبيا
ور سولا لو تقدمت خطوة واحدة لاخترقت بنور
الجلال...
يا رسول الله ::
مشيئة الخالق الباري وصنعتة...وقدرة الله فوق
الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يصار لها على جناح ولا يسعى
على قدم
وقيل كل نبي عند رتبته... ويا محمد..... هذا العرش
فاستم**

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم
تدرك ولم ترم
هذه هي منزلة الحبيب المصطفى ... انه سيد الخلق
محمد ... صلى الله عليه وسلم...
رسول رسول الله (ص) بعد عودته من رحلة
الاسراء والمعراج : يا محمد : هل رأيت ربك؟؟
قال عليه الصلاة والسلام : رأيت نورا ... قالو وهل
نحن سنرى ربنا يا رسول الله؟ قال الـ حبيب
المصطفى (ص) : انكم سترون ربكم يوم القيامة
كما ترون القمر ليلة البدر...
عباد الله : قال تعالى: "**وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ** ")
الزخرف (43-اية 45) خطاب رباني موجه الى خاتم
انبياءه وصفوة خلقه محمد (ص)...بعد ان جمع له
الا نبياء كلهم.. ولم يكن هذا الا ليلة الاسراء
والمعراج في المسجد الأقصى .. ولما نقول
المسجد الأقصى ... يجب ان نعلم حرمة وقديسته
عند الله وان الله سبحانه وتعالى ربط هذه القدسية
بأمة محمد حين جعل العروج به الى السماء منه
وهو قادر ان يعرج به من مكة... المسجد الأقصى
معدن الانبياء من لدن ابراهيم عليه السلام وبمن
فيهم موسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام

... فقدمه عليهم وام بهم في محلتهم ودارهم ... فدل ذلك على انه هو الامام الاعظم... السيد المقدم ... صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين... خاطبه ربه في ذلك المكان ... اسألهم يا محمد! **أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ** " لكن النبي قال اني لا اشك ولا اسأل... انك انت الله الواحد الاحد في ذاتك لا شريك انت الواحد في صفاتك لا قسيم لك انت الواحد في افعالك لا شبيه لك ...

عباد الله ... في ليلة الاسراء والمعراج هذه اظهر الله فضل هذه الأمة، وأنها أمة الفطرة ودينها دين الفطرة، عند ما اختار رسول الله (ص) اناء اللين من بين الخمرة والماء بعد ان قدمها له جبريل عليه السلام عند وصوله المسجد الأقصى... فقال له جبريل أصدبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وعرقت أم تك ولو شربت الخمر لغويت ولغوت أم تك. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أمينه على وحده ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولنعلم ان الله سبحانه وتعالى لما ختم اية الاسراء بقوله انه هو السميع البصير : **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)، اذ كان من الممكن ان يقول ... انه على كل شئ قدير... او انه عزيز حكيم ليظهر عظمته وقدرته، ولكن لنعلم نحن معشر المسلمين ونكون على يقين من ان الله سبحانه وتعالى يسمع قول اعداء الدين ويرى فعلهم ومحاربتهم لدين الله والقائمين عليه وانه مع الصابرين المجاهدين في سبيل اعلاء كلمته ... كلمة لا اله الا الله وحده لا شريك له. وانه كلما اشدت الاذى بك اخي المسلم وصبرت عليه كلما ازددت من الله قريباً...

عباد الله .. . في ليلة المعراج و في أشرف مكان فرض الله على نبيه ﷺ الصلوات الخمس، فرضها على نبيه مباشرة بلا واسطة، فدل ذلك على عظيم منزلة هذه العبادة وعناية الله تعالى بها . فاتقوا

الله عباد الله، وحافظوا على الصلوات، فإنه من لم يصل فقد قطع صلته بربه ومولاه، وسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً، قال تعالى : **"مَّا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ @ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ"** [المدثر: 74 الايات 42، 43].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"لا تشدد الرحال الا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وفي حديث اخر ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة "** او كما قال.

ألا وصلوا وسلموا – رحمكم الله – على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه : **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك . اللهم اختم بالباقيات الصالحات اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة

من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هما الا فرجتة، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيتة، ولا مريضا الا شفيتة، ولا ميتا الا رحمتة، ولا سائلا الا اعطيتة، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** " (النحل : 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.